المكتبة الخضراء للأطفال

الأنف العجيب



بقلم محمد عطية الإبراشي

دار المعارف

المكتبة الخضراء للأطفال

مصطفى محمد جمال الدين

١١

الأنف العجيب



بقلم: محمد عطية الإبراشي

الطبعة العاشرة



دار المعارف



يُحْكَى أَنَّ ثَلاَثَةً مِنَ الجُنُودِ الْمُحِبِّينَ لِلْوَطَنِ ، وَاسْمُهُمْ فَائِزٌ وَنَادِرٌ وَغَالِبٌ اِنْتَهَوْا مِنَ الحَرْبِ ، فَأَرَادُوا الرُّجُوعَ إِلَى بَلَدِهِمْ ، وَسَارُوا فى طَرِيقِهِم مَسَافَةً طَوِيلَةً ، وَأَخَذُوا يَنْتَقِلُونَ مِنْ قَرْيَةٍ إِلى أُخْرَى، وَمِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، وَهُمْ فى حُزْنٍ شَدِيدٍ، وَقُلُوبُهُمْ مُتَأَلِّمَةٌ كُلَّ التَّأَلُّمِ ؛ لِلْمُعَامَلَةِ السَّيِّئَةِ الَّتى عُومِلُوا بِهَا، بَعْدَ الْقِتَالِ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةً ، والاِنْتِصَارِ فى مُحَارَبَةِ

الْعَدُوِّ ، وَطَرْدِهِ مِنَ الْبِلَادِ ، وهَزِيمَتِهِ شَرَّ هَزِيمَةٍ ؛ فَقَدْ أُهْمِلُوا كُلَّ الإِهْمَالِ ، وَلَمْ يَجِدُوا تَقْدِيرًا مِنْ أَحَدٍ ، فَسَاءَتْ حَالَتُهُمْ ، وَضَاقَت الطُّرُقُ فى وُجوهِهِم ، وَاضْطُرُّوا أَنْ يُسَافِرُوا عَلَى الأَقْدَامِ كَالتَّائِهِينَ ، أَوِ الْمُتَشَرِّدِينَ فى الْعَالَمِ ، فى آخِرِ حياتِهم ، فى وَقْتٍ كَبِرَتْ فيه أَسْنَانُهُمْ ، وَابْيَضَّتْ رُءُوسُهُمْ مِنَ الشَّيْبِ ، وَصارُوا فى حاجَةٍ كَبِيرَةٍ إِلَى الْعَطْفِ وَالْمُسَاعَدَةِ ، بَعْدَ ما قَامُوا بِهِ مِنَ الْخِدْمَةِ الْوَطَنِيَّةِ الصَّادِقَةِ لِبَلَدِهِمْ وَوَطَنِهِمْ ، فى أَيَّامِ شَبَابِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ .

وَقَدِ اسْتَمَرُّوا فى طَرِيقِهِمْ حَتَّى وَصَلوا إِلَى غَابَةٍ مِنَ الْغَابَاتِ ، الْمَمْلُوءَةِ بِالأَشْجَارِ الْكَبِيرَةِ ، فَاضْطُرُّوا أَنْ يَمُرُّوا بِها ، وَيَقْضُوا لَيْلَتَهُم فيها ، وَيَبِيتُوا بِها ؛ لِأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ غَرَبَتْ ، وَالْمَسَاءَ قَدْ أَقْبَلَ ، بِظُلْمَتِهِ وَظَلَامِه . ولِكَىْ يُحَافِظُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ ، وَيَتَّقُوا شَرَّ الْحَيَوَانَاتِ الْمُفْتَرِسَةِ فى الْغابَةِ ، وَلا يَحْدُثَ لَهُمْ ضَرَرٌ





فى أَثْناءِ نَوْمِهِمْ ، اتَّفَقُوا فِيما بَيْنَهُمْ أَنْ يَنامَ اثْنانِ مِنْهُمْ ، وَيَقومَ الثّالِثُ بالحِراسَةِ ، عَلى أَنْ تَكُونَ بِالتَّناوُبِ ، بِحَيْثُ يَأْخُذُ كُلٌّ مِنْهُمْ دَوْرَهُ ، وَيَقُومُ بالحِراسَةِ مُدَّةً مِنَ الزَّمن ، ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ رَفيقُهُ لِيَحُلَّ مَحَلَّهُ ، وَهٰكَذا بِالتَّبادُلِ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ؛ خَوْفًا مِنْ أَنْ تَهْجُمَ عَلَيْهِم الْحَيَوَانَاتُ الْمُتَوَحِّشَةُ ، وَتُمَزِّقَهُمْ ، وَتَأْكُلَهُمْ ، وَلا تَتْرُكَ مِنْهُمْ شَيْئًا .

وبِهٰذهِ الطَّريقَةِ اقْتَسَمُوا اللَّيلَ بَيْنَهُم ، بِحَيْثُ يَأْخُذُ كُلٌّ

مِنْهُمْ نَصِيبَهُ مِنَ النَّوْمِ والسَّهَرِ لِلْحِرَاسَةِ ، بِطَرِيقَةٍ عَادِلَةٍ مُنَظَّمَةٍ. وَابْتَدَأَتِ الْقِسْمَةُ بِأَنْ نَامَ الْجُنْدِيَّانِ: فائِزٌ ونادِرٌ لِيَسْتَرِيحا فى الأَوَّلِ ، فاسْتَوْلَى النَّوْمُ عَلَيْهِما حِينَما وَضَعَ كُلٌّ مِنْهُما جِسْمَهُ عَلَى الأَرْضِ ، وَنَامَا بِسُرعَةٍ غَرِيبَةٍ ، لِتَعَبِهِما مِنَ الْمَشْىِ طولَ النَّهارِ . وَقامَ الْجُندِىُّ غالِبٌ ، وَجَمَعَ بَعْضَ الْخَشَبِ لِلْوَقودِ ، وَأَوقَدَ نارًا كَبِيرةً ؛ لِيُدْفِئَ نَفْسَهُ ، تَحْتَ شَجَرَةٍ مِنْ أَشْجارِ الْغابَةِ، وَجَلَسَ بِجانِبِ النَّار، لِيَحْرُسَ رَفيقَيْهِ فى أَثْناءِ نَوْمِهما .



وَبَعْدَ مُدَّةٍ قَصِيرةٍ ، أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَجْأَةً رَجُلٌ قَزَمٌ ، قَصيرُ القامَةِ ، يَلْبَسُ مِعْطَفًا أَحمرَ ، وسَأَلَه وهُوَ بَعيدٌ : مَن هُناكَ تَحْتَ الشَّجَرةِ ؟

فَأَجَابَهُ غالِبٌ : صَديقٌ

مِن الأَصْدِقاء .

فَسأَلَهُ الْقَزَمُ : ومَنْ هٰذا الصَّديقُ ؟

فَأَجَابَهُ غالِبٌ: هُوَ جُنْدِىٌّ قَضَى حَياتَهُ فى الْحَرْبِ وَالْجُنْدِيَّةِ ، حَتَّى كَبِرَتْ سِنُّهُ ،وَضَعُفَتْ قُوَّتُه ، وَصارَ لا يَجِدُ لَهُ مَسْكَناً يَسْكُنُهُ ، فاضْطُرَّ أَنْ يَلْجَأَ إِلى الغابَةِ لِيَنامَ فِيهَا ، ويَقْضِىَ لَيْلَتَهُ ، هُوَ وَاثْنان مِنْ أَصْدِقائه الْجُنودِ . فتَعَالَ وٱجْلِس مَعى ؛ لِتُدْفِئَ نفسَكَ مِنَ ٱلْبَرْدِ .

فقَالَ ٱلْقَزَمُ : حَسَنٌ جِدًّا أَيُّها الصَّديقُ . لَقَدْ تَأَلَّمْتُ لَكَ ولِصَديقَيْكَ ، وَسأَعْمَلُ كُلَّ ما فى اسْتِطاعَتِى ؛ لِمُساعَدَتِكَ فى ٱلحَيَاةِ .وَأَعْطاه رِداءً عَجِيباً، وَقالَ لَهُ :خُذْ هٰذا ٱلرِّداءَ ٱلعَجِيبَ ، وَاحْتَفِظْ بِهِ ، وَاحْذَرْ أَنْ يَضِيعَ مِنْكَ ؛ لِأَنَّهُ ثَمِينٌ جِدًّا . وَإِذَا لَبِسْتَهُ فى أَىِّ وَقْتٍ مِن الأَوْقاتِ ، وَتَمنَّيْتَ أىَّ شَىْءٍ مِن الأَشْياءِ ، تَحَقَّقَتْ رَغْبَتُكَ فى الحالِ .



فَشَكَرَ لَهُ غالِبٌ معرُوفَهُ ، وَوَدَّعَهُ ٱلْقزَمُ ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى حالِهِ .

وَبعْدَ قليلٍ أَتَى دَوْرُ الْجُندِيِّ فائِزٍ فى ٱلْحِراسَةِ ، فاسْتَيْقَظَ ، وَقامَ لِيَحْرُسَ رَفيقَيْهِ ، وَنَامَ غالبٌ مَكانَهُ لِيَسْتَرِيحَ . وبَعْدَ ساعَةٍ حَضَرَ ٱلْقَزَمُ الشَّفيقُ ثانيةً ، فاسْتَقْبَلَهُ الحارِسُ فائِزٌ اسْتِقْبالاً حَسَنًا ، كَما يَسْتَقْبِلُ الصَّديقُ صَديقَهُ . فَأَهْدَى إِلَيْـه ٱلقزَمُ كيساً عَجيباً ، مَمْلوءًا نُقودًا ذَهَبِيَّةً ، لاَ يَنْفَدُ وَلاَ يَنْقُصُ ، مهْمَا يُنْـفِق الإِنْسَانُ مِنْه . وَكُلَّما أُخِذَ ما فِيهِ مِنَ النُّقُودِ مُلِئَ ثانيةً. فَهُوَ هَدِيَّـةٌ ثَمينَةٌ لا تُقَدَّرُ بِمالٍ .

وَحينَما أَتَى دَوْرُ الْجُندِيِّ نادِرٍ فى ٱلْحِراسَةِ ، حَضَرَ ٱلْقزَمُ لِلْمَرَّةِ ٱلثَّالِثَةِ ، فقَابَلَهُ نادِرٌ مُقابلَةً حَسَنَةً ، وَأَكْرَمَهُ إِكْرَامًا تامًّا ، فَأَهْدَى إِلَيْـهِ ٱلقَزَمُ بُوقًا مُوسِيقِيًّا عَجِيباً ، إِذا نَفَخَ فِيهِ مَرَّةً واحِدَةً تَجَمَّعَت النَّاسُ حَوْلَـه ، وَأَخَذوا يَتَمَتَّعُونَ بِمُوسِيقَاهُ ٱلعَذْبةِ ٱلجميلَةِ ، ونَسِيَ كُلٌّ مِنْهُمْ عَملَـهُ . وَإِذَا نفخَ فِيهِ ثَلاثَ



مَرَّاتٍ حَضرتْ فِرَقٌ كَبيرَةٌ مِنَ ٱلْجَيْش، مزَوَّدَةٌ بأَسْلِحَتِها وَذخائِرِها، مُسْتَعِدَّةٌ لِتَنْفيذِ أَوَامِرِهِ فى مُحاصرَةِ أىّ مَمْلَكَةٍ، وَمُحَارَبَتِهَا، وَالانْتِصَارِ عَلَيْهَا فى ٱلْحالِ.

فَشَكَرَ نادِرٌ لِلْقزَمِ هَدِيَّتَه ٱلثَّمينَةَ، وَوَدَّعَهُ ٱلقزَمُ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى حالِه.

وفى الصَّباحِ حَكَى كُلٌّ مِنْهُمْ حِكايَتَهُ مَعَ ٱلْقزَمِ لِرَفيقَيْهِ، وَعَرَضَ كُلٌّ مِنْهُم ٱلهَدِيَّةَ ٱلثَّمِينَةَ ٱلَّتى أَهْداها إِلَيْهِ، وَبيَّنَ فَوائِدَها، وَطَريقَةَ ٱلانْتِفَاعِ بِها. فَفَرِحوا فَرَحًا كَثِيرًا، وَحَمِدوا ٱللّهَ عَلَى ما أَنْعَمَ بِهِ عَلَيهِمْ.

كانَ هؤُلاءِ ٱلْجُنودُ ٱلثَّلاثَةُ أَصْدِقاءَ يُفَكِّرُ كُلٌّ مِنْهُمْ

فى ٱلآخَر ، وَيُحِبُّهُ كَما يُحِبُّ نَفْسَه . فَٱتَّفقُوا فِيما بيْنَهُمْ أَنْ يَعِيشُوا مَعًا، وَأَنْ يُسَاعِدَ كُلٌّ مِنهُمْ صَاحِبَهُ، وَيُشْرِكَ صَدِيقَيْهِ فى ثَرْوَتِهِ العَجِيبَة، وَأَخَذوا يُفكِّرُونَ فيما يَجِبُ أَنْ يَفعَلُوهُ فى الْبَدْء.

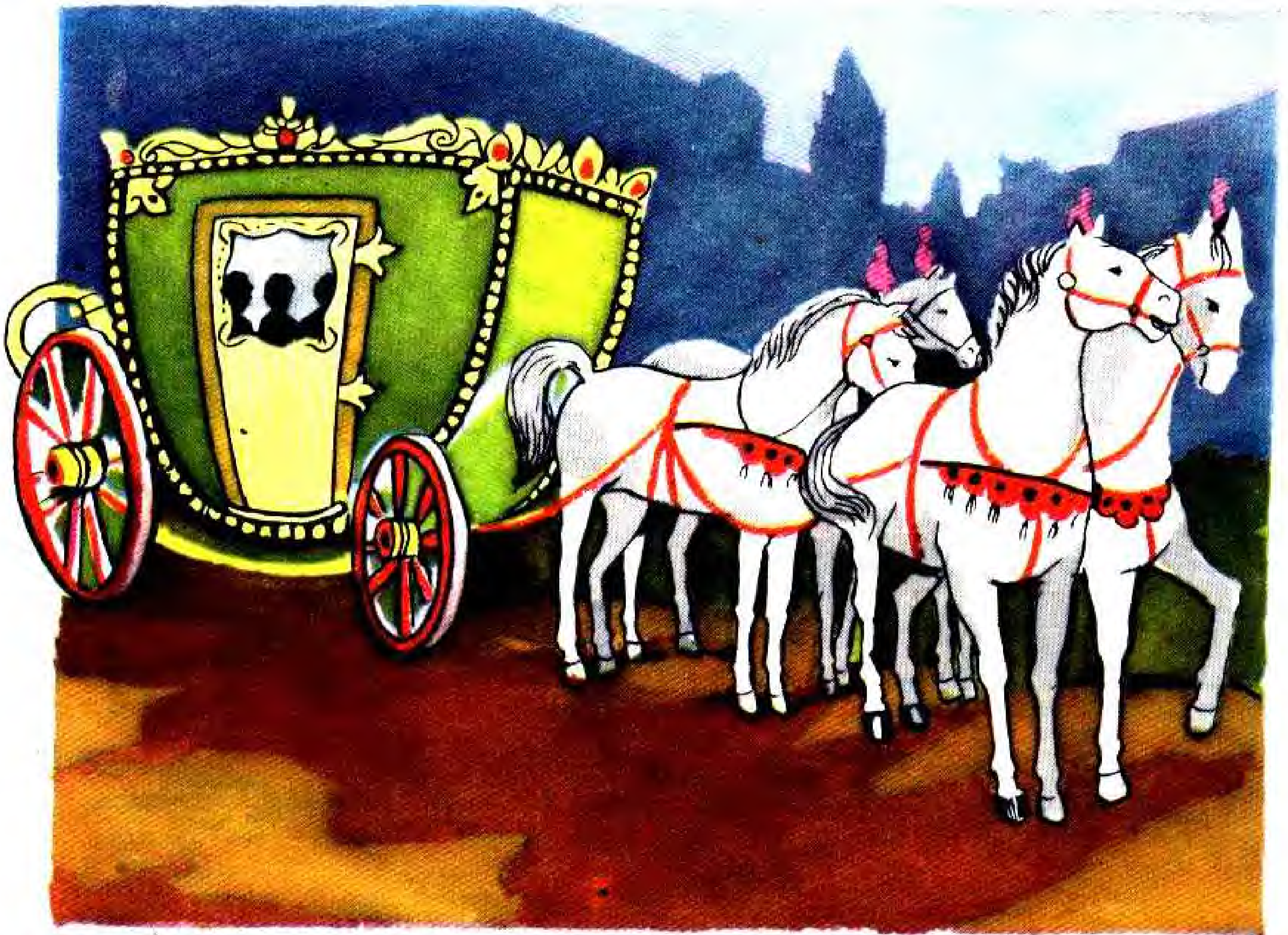
فَقَالَ فائِزٌ صَاحِبُ الْكِيسِ الْعجيبِ : إِنَّ عِنْدَنا كيسًا ذَهَبِيًّا لا يَنْتَهِى، مَهْما نُنْفقْ مِنْه ، فَما المَانِعُ مِنْ أَنْ نَقُومَ بِرِحْلَةٍ حوْلَ الْعالَمِ ، لِنرَاهُ ، وَنَتَمَتَّعَ بِمناظِرِهِ الْجمِيلَةِ ، وَعاداتِه الْمُخْتلِفَة ؟

فَوَافَقَهُ رَفيقاهُ عَلَى هٰذِهِ ٱلْفِكْرَةِ ٱلْجَمِيلَةِ ، وَسَافَرُوا إِلى أَقْرَبِ مَدِينَةٍ ، وَٱشْتَرَوْا مِنْها ما يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ مَلابِسَ ، وَأَشْيَاءَ ضَرُورِيَّةٍ لِلسَّفَرِ . وَكُلَّما أَخَذُوا مِنَ الْكِيسِ ما فِيهِ مُلِئَ ذَهبًا كَما كَانَ .

وَأَخَذُوا يَنْتَقِلُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلى أُخْرَى، وَمِنْ قُطْرٍ إِلى آخَرَ، وَيُسَافِرُونَ فى السُّفُنِ ٱلْبَحْرِيَّةِ مرَّةً ، وَفى ٱلْعَربات الَّتِى تَجُرُّها ٱلْجِيادُ مَرَّةً أُخْرَى.

وَعَاشُوا مِثْلَ ٱلأَغْنِياءِ مِنَ ٱلسَّائِحِينَ ، يَذْهَبونَ صَيْفاً إِلى ٱلْجِهاتِ البَحرِيَّـةِ ٱلْمُعْتَدِلَةِ ٱلْجوِّ ، وَيَنْتَقِلُونَ شِتَاءً إلى ٱلْبِلادِ ٱلدَّافِئَةِ ٱلْجَمِيلَةِ ؛ لِيَتَمَتَّعُوا بِجَوِّها ٱلْجَميلِ ، وَشَمْسِها الطَّالِعَةِ ، وَسَمائِها ٱلصَّافِيَةِ ٱلزَّرْقَاءِ ، وَيَرَوْا ما فِيها مِنَ ٱلآثارِ ، وَيُحْسِنُوا فى كُلِّ جِهَةٍ إِلى كَثِيرٍ من ٱلْفُقَراءِ وٱلْمَسَاكِينِ .

وَبَعْدَ أَنْ مَكَثُوا ثَلاثَ سَنَوَاتٍ ، فى سَفَرٍ ورِحْلاتٍ ، مَلُّوا





السِّياحَةَ ، وَالْحَياةَ الْمُتَنَقِّلَةَ ، وَفَكَّرُوا فى أَنْ يَسْتَقِرُّوا فى بَيْتٍ مِن الْبيُوتِ الْكَبيرَةِ ؛ لِيَعِيشوا عِيشَةً مَنْزِلِيَّةً هادِئَةً .
فَلَبِسَ غالِبٌ رِداءَهُ الْعَجِيبَ ، وَتَمَنَّى أَنْ يَكونَ لَهُ ولِصديقَيْهِ قَصْرٌ جَميلٌ ، فيهِ كُلُّ وَسائلِ الرَّاحَةِ مِن الأَثاثِ ، وَما يَحتاجونَ إِلَيه فى حَياتِهِمْ .

فَفِى الْحالِ وَجَدوا أَمامَ أَعْيُنِهِمْ قَصْرًا عَظِيمًا ، تُحِيطُ بِهِ حَدائِقُ غَنَّاء ، وَمَلاعِبُ مُتَّسِعَةٌ مُنَظَّمَةٌ . وَعَلَى بُعْدٍ مِنَ

ٱلقَصْرِ مرَاعٍ واسِعَةٌ ، وَحَظائِرُ كثيرةٌ ، وَإِصْطَبْلاتٌ لِلْخَيْلِ . وَقَدْ وَقفتْ أَمامَ ٱلْقَصرِ ثَلاثُ عَرَباتٍ جَديدَةٍ ، لِلرِّياضَةِ ، وَالْخروجِ لِلتَّمتُّعِ بِالْهَواءِ الطَّلْقِ ، وَالْجوِّ الْجميلِ .

وَقدْ أُعْجبُوا بِالْحَياةِ ٱلْبَيْتِيَّةِ ٱلْهادِئَةِ فِى ٱلْقَصْر ، فِى أَوَّلِ الأَمْرِ . وَعَاشُوا فِيهِ عِدَّةَ أَشْهُرٍ . وَكَانُوا يجدُونَ ما يرْغبُونَ فِى مَعيشَتِهِمْ ، وَيَترَيَّضُونَ فِى الْحَدائِقِ وَٱلْحُقُولِ ، ولٰكِنَّهُمْ لاَ يَزُورُونَ أَحدًا ، وَلاَ يزُورُهُمْ أَحَدٌ . فَسَئِمُوا هٰذِهِ الحَيَاةَ ، وَفكَّرُوا فِى زِيارَةِ حاكِمٍ كَانَ قَرِيبًا مِنْهُمْ . فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ رَسُولاً يُخْبِرُهُ بِرَغْبَتِهِمْ فِى زِيارَتِهِ ، فَرَحَّبَ بِمَجِيئِهِمْ ، وَلَبِسُوا مَلاَبِسَهُمُ الْجدِيدَةَ ، ورَكِبُوا عَرَبَتَهُمُ الكَبِيرَةَ ، وَأَمَرُوا السَّائِقَ أَنْ يَذْهَبَ بِهِمْ إِلَى قصرِ الْحاكِمِ .

سَارَت الْعَرَبَةُ بِهِمْ ، حَتَّى وَصَلُوا إِلَى قصْرِ الْحاكِمِ ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ ٱسْتِقْبَالاً عَظِيماً ، وَأَكْرَمَهُمْ إِكْرَامًا تَامًّا ، لِما يَبْدُو عَلَيْهِمْ مِنْ

مَظَاهِرِ الْأُبَّهَةِ وَالْعَظَمَةِ ، وَاعْتِقَادِهِ أَنَّهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ . وَاسْتَمَرُّوا ضُيُوفًا بِقَصرِ الْحاكِمِ عِدَّةَ أَيَّامٍ .

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ، كَانَ فَائِزٌ صَاحِبُ الْكِيسِ الْعَجِيبِ سَائِرًا مَعَ الْأَمِيرَةِ ، وَهِيَ الِابنَةُ الْوَحِيدَةُ لِلْحاكِمِ ، فَرَأَتْ فِي يَدِهِ هَذَا الْكِيسَ ، فَسَأَلَتْهُ : مَا هٰذَا الْكِيسُ الذَّهَبِيُّ الْجَمِيلُ ؟ فَأَجَابَهَا بِحُسْنِ نِيَّةٍ : « إِنَّ هٰذَا كِيسٌ عَجِيبٌ ؛ لاَ يَنْفَدُ مَا فِيهِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَهُوَ ثَرْوَةٌ كَبِيرَةٌ لا تُقَدَّرُ بِمَالٍ » . وَلَمْ تَكُنِ الْأَمِيرَةُ فِي حَاجَةٍ إِلى إِخْبارِهَا بِسِرِّ هٰذا الْكِيسِ ، فَهِيَ نَفْسُها سَاحِرَةٌ ، عُرِفَتْ بِالْمَكْرِ وَالْخُبْثِ وَالذَّكاءِ ، وَهِيَ تَعْرِفُ قِيمَةَ هٰذَا الْكِيسِ الْعَجِيبِ ، وَالرِّدَاءِ الْعَجِيبِ ، وَالْبُوقِ الْغَرِيبِ ، وَتَتَمَنَّى أَنْ تَحصُلَ عَلَيْهَا بِالتَّدْرِيجِ ، وَخُصُوصًا الْكِيسَ الْعَجِيبَ . فَقَدْ رَأَتْهُ ، وَأُعْجِبَتْ بِهِ تَمَامَ الْإِعْجابِ ، وَعَرَفَتْ نَوعَهُ وَلَوْنَهُ وَحَجْمَهُ ، وَعَزَمَتْ عَزْمًا أَكِيدًا أَنْ تَعْمَلَ كِيسًا مِثْلَهُ تَمامًا ،



بِحَيْثُ لاَ يَسْتَطِيعُ أَىُّ إِنْسَانٍ أَن يُمَيِّزَهُ مِن ٱلْكِيسِ ٱلْعَجِيبِ ٱلأَصلِيِّ. وَحِينَمَا ٱنتَهَت مِن صُنْعِه ، فَكَّرَت فِى حِيلَةٍ ، بِهَا تَأْخُذُ ٱلْكِيسَ ٱلسِّحرِىَّ العَجِيبَ مِنَ ٱلْجُندِىِّ ، وَتُعْطِيه ٱلْكِيس ٱلعَادِىَّ ، ٱلذِى لَيسَ لَهُ قِيمَةٌ ثَمِينَةٌ .

فَدَعَتِ الأَمِيرَةُ فَائِزًا ، صَاحِبَ ٱلْكِيسِ ٱلْعَجِيب ، لِزِيارَتِها فِى يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ ، وَأَوْصَتِ الْخَادِمَ أَنْ يُقَدِّمَ لَهُ عِنْدَ حُضُورِه فِنجانًا مِنَ ٱلشَّاىِ ، يَضَعُ فِيهِ مادَّةً مُنَوِّمَة . فَلَمَّا حَضَرَ فَائِزٌ ٱسْتَقْبَلَهُ ٱلْخَادِمُ ، وَأَجْلَسَهُ فِى حُجْرَةِ ٱلاسْتِقْبال ، وقَدَّمَ لَهُ فِنْجانًا مِنَ ٱلشَّاىِ ٱلْمَذْكُورِ ، فَشَرِبَهُ ، فغَلَبَهُ ٱلنَّوْمُ فِى ٱلْحالِ ، فَوَضَعَت الأَمِيرَةُ يَدَهَا فى جَيْبِهِ ، وَأَخَذَتْ مِنْهُ الْكِيسَ الثَّمِينَ ، وَوَضَعَتْ مَكانَهُ الْكِيسَ الَّذى صَنَعَتْهُ تَقْلِيدًا لَهُ . وَلَمْ يُحِسَّ الْجنْدِىُّ بِما حَدَثَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ فى شِدَّةِ النَّوْمِ .

وَفِى الصَّبَاحِ التَّالِى تَرَكَ الْجُنُودُ ضِيَافَةَ الْقَصْرِ ، وَرَجَعُوا إِلَى

بَيْتِهِمْ ، وَاحْتَاجُوا لِشِرَاءِ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ ، فَأَخَذُوا مَا فِى ٱلْكِيسِ مِنَ ٱلنُّقُودِ ، وَلَكِنْ مَعَ الْأَسَفِ الشَّدِيدِ ، لَمْ يُمْلَأْ ثَانِيَةً كَمَا كَانَ يُمْلَأُ ، وَصَارَ خَالِيًا مِنَ النُّقُودِ ، عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِمْ .

فَعَرَفَ ٱلْجُنُودُ فِى ٱلْحَالِ أَنَّ الْأَمِيرَةَ قَدِ احْتَالَتْ عَلَى فَائِزٍ ، وَأَخَذَتْ مِنْهُ ٱلْكِيسَ ٱلْعَجِيبَ ، وَوَضَعَتْ بَدَلاً مِنْهُ هٰذَا ٱلْكِيسَ ٱلْعَادِىَّ وَتَذَكَّرَ فَائِزٌ أَنَّهُ ذَكَرَ حِكَايَةَ ٱلْكِيسِ ٱلْعَجِيبِ لِلْأَمِيرَةِ ، وَاعْتَقَدَ أَنَّهَا هِىَ الَّتِى خَانَتْهُ وَهُوَ نَائِمٌ ، وَفَهِمَ الْحِيلَةَ الَّتِى احْتَالَتْ بِهَا عَلَيْهِ لِيَنَامَ ، وَعَرَفَ أَنَّهَا وَضَعَتْ لَهُ مَادَّةً مُنَوِّمَةً فِى الشَّاىِ الَّذِى شَرِبَهُ فَنَامَ فِى ٱلْحَالِ .

وَأَخَذَ فَائِزٌ يَصِيحُ وَيَقُولُ :

مِنْ أَيْنَ نُنْفِقُ ؟ وَكَيْفَ نَحْصُلُ عَلَى هٰذَا ٱلْكِيسِ الثَّمِينِ ثَانِيَةً ؟ لَقَدْ صِرْنَا فُقَرَاءَ أَشْقِيَاءَ كَمَا كُنَّا .

فَقَالَ ٱلْجُنْدِىُّ غَالِبٌ : لَا تَحْزَنْ وَلَا تَتَأَلَّمْ . وَسَأَجْتَهِدُ فِى أَنْ

نَحْصُلَ عَلَى هَذَا ٱلْكِيسِ سَرِيعًا . ومَا زَالَ عِنْدَنا الرِّداءُ ٱلْعَجِيب، وَالْبُوقُ الْغَرِيبُ .

وَهُنا وَضَعَ غَالِبٌ الرِّداءَ السِّحْرِىَّ فَوْقَ كَتِفَيْه ، وتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ بِحُجْرَةِ الْأَمِيرَةِ فِى قَصْرِهَا . فَفِى الْحالِ وَجَدَ نَفْسَهُ فِى حُجرَتِها ، ووَجَدَهَا جالِسَةً وَحْدَهَا ، تَعُدُّ الْجنَيْهاتِ الذَّهَبِيَّةَ الَّتِى وقعَتْ حَوْلَها بِكَثْرَةٍ مِنَ ٱلْكِيسِ الْعَجِيب، فوَقَفَ غَالِبٌ يَنْظُرُ إِلَيْها مُدَّةً طَوِيلَةً ، مِنْ غَيرِ أَنْ تُحِسَّ بِهِ ؛ لِأَنَّها كَانَتْ مَشْغولَةً بِالذَّهَبِ الْمُتَساقِطِ مِنَ الْكِيسِ وَعَدِّهِ ، ثُمَّ نَظَرَتْ حَوْلَها ، فرَأَتْهُ ، فوَقَفَتْ بِسُرْعَةٍ ، وَأَخَذَتْ تَصِيحُ وَتَسْتَغِيثُ بِأَعْلَى صَوْتِها : لُصُوصٌ ! أَمْسِكوا بِالسَّارِقِ ! أَمْسِكوا بِالسَّارِقِ !

فَحَضَرَ الْخَدَمُ يَجْرُونَ ،مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنَ الْقَصْرِ، وَدَخَلُوا حُجْرَتَها ، وَحاوَلوا أَنْ يَقْبِضُوا عَلَيْهِ ، فَخَافَ خَوْفًا شَدِيدًا ، وَنَسِىَ أَنَّهُ يَلْبَسُ الرِّداءَ السِّحْرِىَّ ، وَأَنَّه يَسْتَطِيعُ أَنْ يَهْرُبَ



إِلى بَيْتِه فى لَحْظَةٍ واحِدَةٍ ، إِذا تَمنَّى ذلِكَ ، ولكِنَّهُ مِنْ شِدَّةِ خَوْفِه نَسِىَ، وَجَرَى إِلَى النَّافِذَةِ وَقفزَ مِنْهَا، وَلِسُوءِ الْحَظِّ أَمْسَكَ مِسْمارٌ بِرِدَائِهِ الْعَجيب ، فَتَعَلَّقَ الرِّداءُ بِهِ ، فَتَرَكَه الْجُنْدِىُّ، وَهَرَبَ مُسْرِعًا قَبْلَ أَنْ يَقْبِضُوا عَلَيْهِ . فَلَمَّا رَأَتِ الْأَمِيرَةُ الرِّداءَ فَرِحَتْ بِه فَرَحًا شَدِيدًا ؛ لِأَنَّها تَعرِفُ فائِدَتَه وَقيمَتَهُ وَأَمَرَتِ الْخَدَمَ أَنْ يَتْرُكُوا اللِّصَّ؛ لِيَذْهَبَ إِلى حالِه ، فَتَرَكُوهُ ، وَقَدْ هَرَبَ مِنَ الْقَصْرِ ، بَعْدَ أَنْ فازَت بِالرِّداءِ الْعَجيبِ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ .

وَرَجَع غَالِبٌ إِلى البَيْتِ ماشِيًا عَلى قَدَمَيْهِ ، مَكسورَ الخَاطِر ؛ لِسُوءِ حَظِّهِ ، ونِسْيَانِهِ الرِّداءَ ، وَضَياعِه مِنه .

فَقالَ لَهُ نادِرٌ: اِصْبِرْ ، وَلا تَحْزَنْ ؛ فاللّهُ مَوجودٌ ، وَلَنْ نَموتَ جُوعًا إِن شاءَ اللّهُ . وَأَخْرَجَ نادِرٌ بُوقَهُ السِّحْرِىَّ ، وَنَفَخَ فيه ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، فَحَضَرَتْ فِرَقٌ لا عَدَدَ لَها مِنَ الْجُنودِ ،



وَمَعَها أَسْلِحَتُها وَذَخائِرُها ؛ لِتَنْفيذِ أَوامرِ سَيِّدِهِمْ نادِرٍ ، وقالَ قائدُهُمْ : إِنَّنا عَلَى ٱستِعدادٍ لِإطاعَةِ ما تأمُرُنا بهِ يا سَيِّدى .

فَقالَ لَهُ نادِرٌ : لَقَدْ أَعْلَنْتُ الحَرْبَ ضِدَّ الحاكِمِ؛ لِأنَّ ابْنَتَه الأميرةَ قَدْ غَشَّتْنا ، وَأَخَذَت منا ٱلْكيسَ ٱلْعَجِيبَ ، وَٱلرِّداءَ ٱلْعجيبَ ، فَأَمرَ ٱلْقائدُ بِمُحاصرَةِ قَصْرِ الحاكِمِ .

ففى ٱلْحالِ حاصرَ ٱلْجنُودُ ٱلْقَصْرَ . وأرْسَلَ ٱلْقائدُ إلَى الْحاكِم رَسولاً يَأمُرُهُ بِتَسْليمِ ٱلْكيسِ ٱلَّذى سَرَقَتْهُ ابْنَتُه الأَميرةُ، وَالرِّداءِ ٱلذى تُرِكَ على نافِذَةِ حُجرَتِها، وهَدَّدَهُ بِهَدْمِ القَصرِ فَوقَ مَن فِيهِ ، إِذا لَمْ يُسَلِّمْ كُلاًّ مِن ٱلكيسِ وَٱلرِّداءِ لِصاحِبِهِ .



فقالَت الأَميرةُ إِنّى لَنْ أُسَلِّمَ ٱلْكيسَ وٱلرِّداءَ لِأَحدٍ .

وَستَرَى يا أَبى أَنّى سأَهْزِمُ هٰؤُلاءِ الأَعْداءَ ، بِحُسْنِ ٱلحيلَةِ وَٱلذَّكاءِ ، إِذا أَجَّلْتَ ٱلرَّدَّ يوْمًا وَاحِدًا .

فَقالَ الْحاكِمُ لِابنَتهِ : سأَتْرُكُ لَكِ الحُرِّيَّةَ فى ٱلتَّصَرُّفِ بِذَكائِكِ ؛ لِلتَّخلُّصِ مِنْ هٰذِهِ ٱلمُشْكِلَةِ .

وَلِهذَا لَبِسَت ٱلأَميرَةُ ، مَلابسَ فَتاةٍ فَقيرَةٍ ، وَأَخَذَتْ سَلَّةً



بها عُقودٌ وحُلِىٌّ وأَدَواتٌ زَهيدَةٌ لِبَيْعِها فى مُعَسْكَرِ العَدُوِّ ،

وَخَرَجَتْ ومَعَها خَادِمُها ، وَأَخَذَتْ تَلُفُّ حَوْلَ خِيَامِ ٱلْجَيْشِ ، وَتُغَنِّى أَغَانِىَ عَذْبَةً، فَتَرَكَ الجنودُ خِيامَهُم ، وَجاءُوا مُسْرِعِين، لِيَرَوْا هٰذِهِ الْمُغَنِّيَةَ ، وَيَسْمَعُوا صَوْتَهَا الْمُوسِيقِىَّ الْجَمِيلَ . وَاعْتَقَدُوا جَمِيعاً أَنَّها مُغَنِّيَةٌ مِنَ الْمُغَنِّيات . وَلَمْ يَخْطُرْ بِبالِ أَحَدٍ أَنَّ هٰذِهِ هِىَ الأَمِيرَةُ الْماكِرَةُ الْمُحتالَةُ ، الَّتِى أَخَذَت ٱلْكِيسَ ٱلعَجِيبَ ، مِنَ السَّيِّدِ فائِزٍ ، وَالرِّداءَ ٱلعَجِيبَ مِنَ السَّيِّدِ غَالِبٍ .

وقَدْ كانَ بَيْنَ الْحَاضِرينَ قائِدُ ٱلجَيْشِ ، وٱلجُنْدِىُّ نادِرٌ صاحِبُ البُوقِ السِّحْرِىِّ ٱلعَجِيبِ . فَلَمَّا رَأَتْ نادِرًا عَرَفَتْهُ وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْها ، لِأَنَّها غَيَّرَتْ شَكْلَها وَمَظْهَرَها . وَكانَتْ قَدِ اتَّفَقَتْ مَعَ جارِيَتِها أَنْ تَذْهَبَ خُفْيَةً حِينَما تُشِيرُ إِلَيْهَا بِعَيْنِها ، إِلَى خَيمَةِ نادِرٍ ، وَتَأْخُذَ مِنْها البُوقَ السِّحْرِىَّ ٱلمُعَلَّقَ فى ٱلخَيمَة ، وتَذْهَبَ جَرْيًا إِلَى ٱلقَصْرِ ، وَتَنْفُخَ فِى ٱلبوقِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ .

فَأَشارَت ٱلأَميرةُ إِلَى ٱلجارِيَةِ بِعَيْنِها ، فَذَهَبَت ٱلجارِيَةُ ،

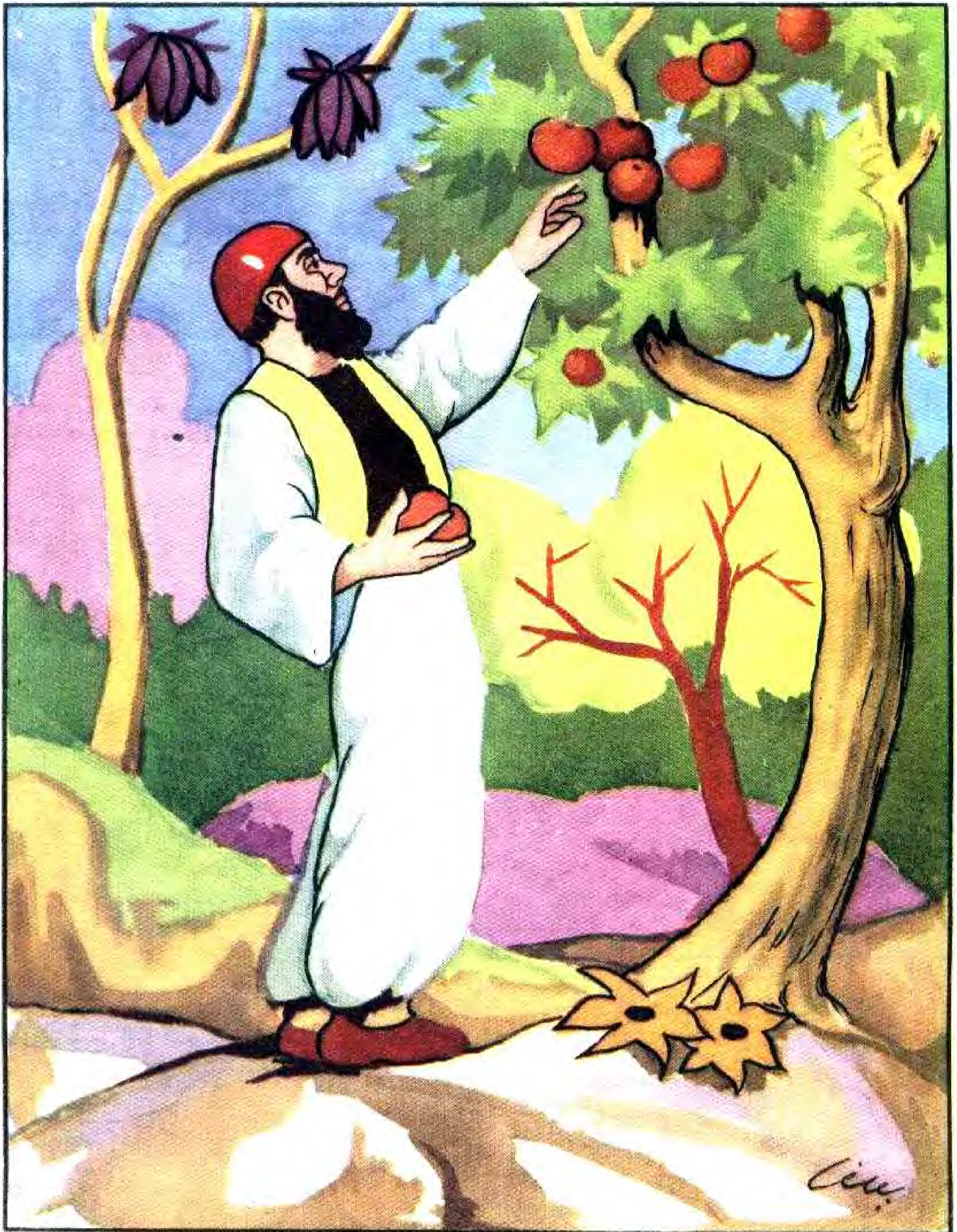
وَنفَّذَت ٱلخُطَّةَ ، وَأَخَذَت ٱلبُوقَ ٱلسِّحْرِىَّ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاها أَحَدٌ ، وَجَرَت إِلَى ٱلقَصْرِ ، وَنَفخَتْ فى ٱلبوق ثَلاثَ مرَّاتٍ ، فانْصَرَفَ ٱلقائِدُ وَٱلجُنُودُ وَتَرَكوا حِصَارَ ٱلقَصْرِ . ورَجَعَت ٱلأَميرةُ مُنْتَصِرَةً وَأَصْبَحَت تَمْلكُ ٱلهَدايا ٱلثَّلاثَ ٱلعَجِيبَةَ ، الَّتى أهْدِيَتْ إِلَى ٱلجُنودِ ٱلثَّلاثَةِ ٱلمَسَاكين . وَصارُوا فُقَرَاءَ مُفْلِسِينَ ، وَبَدَءُوا يُفَكِّرُونَ فِي حَالِهِمْ وَمُسْتَقْبَلِهِمْ . وَأَخِيرًا قَال غَالبٌ لِرَفيقيْهِ : إِنَّ ٱلأَحْسَنَ لَنا أَنْ نَفْتَرِقَ ، وَيَبْحَثَ كُلٌّ مِنَّا عَنْ عَيْشِهِ ، بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي يُحِبُّهَا .



فَوَافَقَ ٱلْجَمِيعُ عَلَى هٰذَا الرَّأْىِ ، وَوَدَّعَ غالِبٌ صَدِيقَيْه ، وَسَافَرَ مُتَّجِهًا إِلَى ٱليَمِينِ .

وَسَافَرَ فائِزٌ وَنادِرٌ مَعًا ، وَاتَّجَها إِلى الشِّمالِ ، بعْدَ أَنْ وَدَّعَا صَدِيقَهُما غالِبًا . وَاسْتَمَرَّ غالِبٌ ماشِيا حَتَّى وَصلَ إِلَى الْغَابَةِ الَّتِي وَجَدَ فِيها – مَعَ صَديقَيْهِ – الْحَظَّ السَّعِيدَ مِنْ قَبْلُ .

وَأَخَذَ يَسِيرُ فى تِلْكَ الغابَةِ مُدَّةً طوِيلَةً ، حَتَّى قَرُبَ النَّهارُ أَنْ يَنْتَهِيَ ، وَبَدأَت الشَّمْسُ تَغْرُبُ ، فَجَلَسَ مُتْعَبًا تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، ولَمْ يَسْتَيْقِظْ إِلاَّ فى الصَّباحِ ، ففَتَحَ عَيْنَيْهِ ، فرَأَى الشَّجَرَةَ الَّتى نامَ تَحْتَهَا مَملوءَةً تُفَّاحًا ناضِجًا جَميلَ الشَّكْلِ ، فَفَرِحَ كثيرًا . وَقَدْ كانَ فى شِدَّةِ الْجوعِ ، فَقامَ ، وَقَطَفَ تُفاحَةً وَأَكلَها ، وَقَطَفَ تُفَّاحَةً ثانِيَةً وَثَالِثَةً وَأَكلَهُما ؛ لِيُزِيلَ مَا كانَ يُحِسُّ بِه مِنْ أَلَمِ الْجوعِ . وَأَحَسَّ إِحْسَاسًا غَرِيبًا فى أَنْفِهِ فلَمَسَهُ بِيَدِهِ ، فَوَجَدَ أَنْفَهُ قَدْ كَبِرَ ، وَامْتَدَّ عَلَى غَيْرِ العادَةِ ، وَأَخَذَ يَكْبَرُ وَيَمْتَدُّ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الأَرْضِ . فَأَخَذَ يَزْحَفُ عَلَى الأَرْضِ ، حَتَّى أَصْبَحَ ثَقيلاً عَلَيْهِ ، فَقالَ :





يا لَلسَّماءِ ! يالَلْعجَبِ ! وَأَخذَ يسْأَلُ نفْسَه : مَا هٰذهِ الْبَلْوَى ؟ وَمَتَى يَقِفُ هٰذا الأنْفُ ؟ وَاسْتَمَرَّ يَنْمُو ، ويمْتَدُّ عَلَى أَرْضِ الغابةِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى آخِرِها ، وَتجَاوَزَ الْغابةَ وامْتَدَّ فى الطَّريقِ، وَصارَ طُولُه كَبيرًا بشَكْلٍ مُؤْلِمٍ غَريبٍ .

وَفى الْوَقْتِ نَفْسِهِ اسْتَمَرَّ رَفيقَاهُ : فائِزٌ وَنادِرٌ يَمْشِيَانِ فى طَرِيقِهِما ، حَتَّى عَثَرَتْ (زَلَّتْ) رِجْلُ فائزٍ فَجأَةً ، فى شَىْءٍ عَلَى الأَرْضِ .

فَسَأَلَه نادِرٌ : ما هٰذا الشيءُ المُتَحَرِّكُ عَلَى الأَرْضِ ؟

فأَجابَ فائزٌ : لا أَعْرِفُ يا أَخِي . ثُمَّ نَظَرَ الاثنانِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنهُما أَنْ يَعْرِفَ أَنَّهُ أَنْفٌ طَوِيلٌ ؛ لِأَنَّهُما لَمْ يَرَيا شيئًا فِي حَيَاتِهِمَا كَهٰذَا . وَاتَّفَقَا أَنْ يَتَتَبَّعَا أَثَرَهُ ، حَتَّى يَصِلاَ إِلَى أَوَّلِهِ ، ويَعْرِفا حَقِيقَتَهُ ، وَيَبْحَثَا عَنْ صاحِبِه ، حَتَّى يَجِدَاهُ . وقَدْ تَبِعَا هَذَا الْأَثَرَ ، حَتَّى وَجَداهُ أَخِيرًا يَنْتَهِي عِنْدَ صَدِيقِهِما غالِبٍ المِسْكِينِ ، النَّائِمِ الحَزِينِ ، تَحتَ شَجَرَةِ التُّفاحِ .

فَفَكَّرَ صَدِيقَاهُ فِيما يَجِبُ أَنْ يُفْعَلَ ؛ لِإِنْقَاذِهِ مِنْ هٰذِهِ الْبَلْوَى ، وَحَاوَلاَ أَنْ يَحْمِلاَهُ وَيُخْرِجَاهُ مِنَ الْغَابَةِ ، فَلَمْ يَسْتَطِيعَا . وَبَحَثَا عَنْ حِمَارٍ ، وَاسْتَعَارَاهُ مِنْ صاحِبِهِ وَرَفَعَا غَالِبًا الْمِسْكِينَ فَوْقَ ظَهْرِ الْحِمارِ ، فَسَارَ بِهِ بِصُعُوبَةٍ ، وَبَعْدَ قَلِيلٍ وَقَفَ الْحِمارُ ، وَلَمْ يُمْكِنْهُ السَّيْرُ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ

يَحْمِلْ شَيْئًا كَهَذَا مِنْ قَبْلُ .

وَلِهٰذَا جَلَسَ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ افْتَرَقُوا ، فَجَمَعَهُمُ الزَّمَانُ ثَانِيَةً وَهُمْ فِي يَأْسٍ وَحُزْنٍ ، وَرَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ ، وَدَعَوُا اللّٰهَ أَنْ يُخَلِّصَهُمْ مِنْ هٰذِهِ الْوَرْطَةِ الثَّقِيلَةِ . فَاسْتَجَابَ اللّٰهُ دُعَاءَهُمْ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ نَظَرُوا ، فَوَجَدُوا صَدِيقَهُمُ الْقَدِيمَ صَاحِبَ الْمِعْطَفِ الْأَحْمَرِ آتِيًا ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَسَأَلَ صَاحِبَ الْأَنْفِ الطَّوِيلِ ، وَهُوَ يَضْحَكُ : مَاذَا فَعَلْتَ ؟ وَكَيْفَ حَدَثَ هٰذَا ؟ مَعَ أَنَّهُ يَعْرِفُ السَّبَبَ ، وَيَعْرِفُ الْمَرَضَ وَدَوَاءَهُ ؟ وَقَالَ لَهُمْ : لَا تَحْزَنُوا ، وَلَا تَقْلَقُوا . وَسَأَدُلُّكُمْ عَلَى دَوَاءٍ يَشْفِيهِ مِنْ مَرَضِهِ فِي الْحَالِ .

وَنَصَحَ لِصَدِيقَيْهِ أَنْ يُحْضِرَا لَهُ شَيْئًا مِنْ شَجَرَةِ الْكُمَّثْرَى ، الْقَرِيبَةِ مِنْ شَجَرَةِ التُّفَّاحِ ، فَإِنَّ فِي الْكُمَّثْرَى عِلَاجَهُ وَشِفَاءَهُ .

فَجَرَى فَائِزٌ وَنَادِرٌ ، وَقَطَفَا مِقْدَارًا كَبِيرًا مِنَ الْكُمَّثْرَى ، وَأَخَذَ غَالِبٌ يَأْكُلُ مَا قُدِّمَ لَهُ مِنْهَا ، فَبَدَأَ أَنْفُهُ يَنْقُصُ طُولُه بِالتَّدْرِيجِ ، حَتَّى رَجَعَ إِلَى حَالَتِهِ الطَّبِيعِيَّةِ ، وَحَجمِهِ الطَّبِيعِيّ . فَفَرِحَ الْجُنْدِيُّ الْمِسْكِينُ بِالشِّفَاءِ فَرَحًا كَثِيرًا ، وَحَمِدَ اللهَ ، وَسُرَّ صَدِيقَاهُ سُرُورًا جَمًّا (كَثِيرًا) .

وَشَكَرُوا لِلْقَزَمِ مَعْرُوفَهُ وَفَضْلَهُ . وَأَخْبَرُوهُ بِمَا حَدَثَ مِنَ الْأَمِيرَةِ ، وَمَا جَرَى لَهُمْ .

فَقَالَ الْقَزَمُ : سَأَنْصَحُ لَكُمْ نَصِيحَةً لِتَحْصُلُوا عَلَى الثَّرْوَةِ وَالْهَدَايَا الَّتِي ضَاعَتْ مِنْكُمْ . وَقَالَ لِغَالِبٍ : خُذْ شَيْئًا مِنْ هٰذِهِ الْكُمَّثْرَى ، وَهٰذَا التُّفَّاحِ مَعَكَ . وَٱعْلَمْ أَنَّ مَنْ أَكَلَ مِنْ هٰذَا التُّفَّاحِ كَبِرَ أَنْفُهُ وَطَالَ ، وَحَدَثَ لَهُ مَا حَدَثَ لَكَ تَمَامًا . وَإِذَا أَكَلَ وَاحِدَةً مِنْ هٰذِهِ الْكُمَّثْرَى شُفِيَ ، وَرَجَعَ أَنْفُهُ إِلَى حَجْمِهِ الطَّبِيعِيّ . فَاذْهَبْ إِلَى الْأَمِيرَةِ ، وَبِعْ لَهَا



هٰذَا التُّفَّاحَ . فَإِذَا أَكَلَتْ تُفَّاحَةً مِنْهُ طَالَ أَنْفُهَا وَكَبِرَ حَتَّى صَارَ مِثْلَ أَنْفِكَ أَوْ أَكْبَرَ . وَيُمْكِنُكَ فِي هٰذِهِ الحَالَةِ أَنْ تَحْصُلَ بِذَكَائِكَ عَلَى الأَشْيَاءِ الَّتِي أَخَذَتْهَا مِنْكُمْ بِغَيْرِ حَقٍّ .

فَشَكَرُوا لِصَدِيقِهِمْ القَدِيمِ عَطْفَهُ وَمُسَاعَدَتَهُ . وَاتَّفَقُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى الخُطَّةِ ، الَّتِي يَجِبُ أَنْ تُتَّبَعَ بِكُلِّ دِقَّةٍ ، وَرَأَوْا أَنْ يَقُومَ غَالِبٌ بِتَنْفِيذِهَا ، وَيَبِيعَ التُّفَّاحَ لِلأَمِيرَةِ ؛ لِأَنَّهُ هُوَ

الذِى جرَّبَ تأْثِيرَ التُّفاّحِ وَالكُمّثْرَى .

فَلَبِسَ غَالِبٌ كمَا يَلْبسُ البُسْتَانِيُّون، وَغَيَّرَ مَظْهرَهُ وَشَكْلَهُ، وَأَخَذَ مَعَهُ سَلَّةً مَمْلوءَةً بالتُّفاّحِ العجيبِ ، وَذَهَبَ إِلَى قصْرِ الْحَاكِمِ ، وَقَالَ إِنَّ عِنْدَهُ تُفَاحًا لَذِيذًا نَادِرًا لاَ نَظِيرَ لَهُ . وَقَدْ أُعْجِبَ بِهِ كُلُّ مَنْ رَآهُ ، وَتَمَنَّى أَنْ يَذُوقَهُ . فَقالَ إِنَّهُ خَاصٌّ بِالأَمِيرَةِ ، وَلَمْ يَرْضَ أَنْ يَبِيعَ مِنْهُ شَيْئًا لِأحَدٍ . فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ الأَمِيرَةُ خَادِمًا ، لِيَشْتَرِىَ مِنْهُ كُلَّ مَا مَعَهُ مِنْ هٰذَا التُّفَّاحِ النَّاضِجِ ، الْوَرْدِىّ اللَّوْنِ . فَاشْتَرَاهُ ، وَدَفَعَ لَهُ





الثَّمَنَ ، وَذَهَبَ غَالِبٌ بَائِعُ
التُّفَّاحِ إِلَى حَالِهِ . وَقَامَ
الْخَادِمُ بِغَسْلِ التُّفَّاحِ ،
وَتَقْدِيمِهِ إِلَى سَيِّدَتِهِ ، فَأَخَذَتِ
الأَمِيرَةُ تُفَّاحَةً وَأَكَلَتْهَا ،
فَوَجَدَتْهَا لَذِيذَةَ الطَّعْمِ ،
فَأَكَلَتْ تُفَّاحَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ .

وَبَعْدَ أَنْ أَكَلَتِ الأَمِيرَةُ
ثَلاثَ تُفَّاحَاتٍ ، بَدَأَتْ
تُحِسُّ بِأَلَمٍ وَشَيْءٍ غَرِيبٍ
فِي أَنْفِهَا ، فَوَضَعَتْ يَدَهَا
عَلَيْهِ ، فَوَجَدَتْ أَنَّهُ غَيْرُ
أَنْفِهَا الْعَادِيّ ، وَأَنَّ طُولَهُ

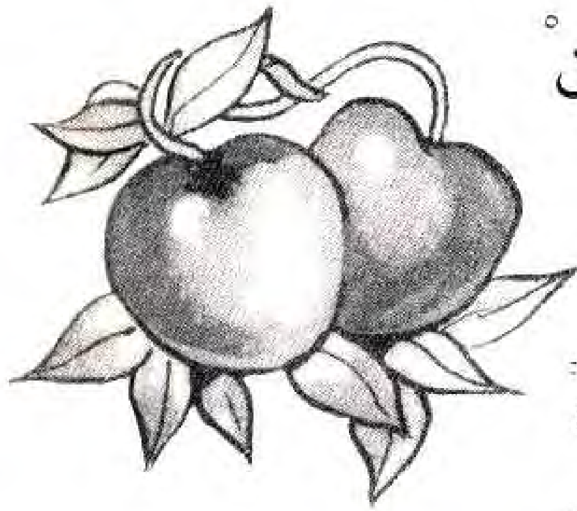


أَخَذَ يَزْدَادُ وَيَنْمُو
بِالتَّدْرِيج . وَاسْتَمَرَّ
يَكْبَرُ حَتَّى وَصَلَ
إِلَى صَدْرِهَا. فَصَاحَتْ
وَٱسْتَغَاثَتْ بِأَبِيهَا ، فَحَضَرَ ، وَرَأَى هَذَا الْمَنْظَرَ الْعَجِيبَ ،
وَأَرْسَلَ إِلَى الطَّبِيبِ ، فَجَاءَ بِسُرْعَةٍ ، وَرَأَى أَنْفَهَا



مُسْتَمِرًّا فِي الزِّيادَةِ وَالطُّولِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْأَرْضِ ، فَعجِبَ الطَّبِيبُ، وَأَعْطَاها دَواءً فَشَرِبَتْهُ ، وَلَمْ تَجِدْ لَهُ نَتِيجَةً . وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ كانَ أَنْفُها قَدْ وَصَلَ إِلَى النَّافِذَةِ ، وَأَخَذَ يَمْتَدُّ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْحَدِيقَةِ . وَالْأَمِيرَةُ تَبْكِي مِنْ هٰذَا الْمَرَضِ الْغَرِيبِ الْمُؤْلِمِ الْمُخْجِلِ ، الْقَبِيحِ الْمَنْظَرِ . وَالْأَبُ فِي حَيْرَةٍ وَاضْطِرَابٍ . وَالطَّبِيبُ عاجِزٌ عَنْ مَعْرِفَةِ الدَّواءِ الشَّافِي .

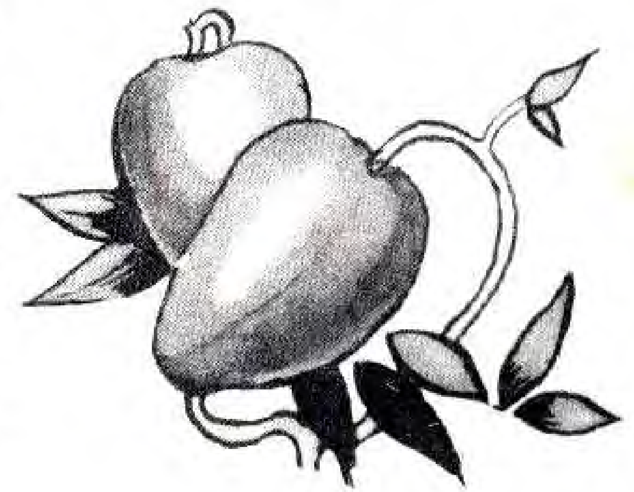
فَأَرْسَلَ الْأَبُ الْحَاكِمُ إِعْلَانًا فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ يَسْتَدْعِي فِيهِ



الأَطِبَّاءَ وَالْجَرَّاحِين ، لِعِلاَجِ الأَمِيرَةِ ، مِنْ مَرَضِهَا الْغَرِيبِ .

وَوَعَدَ بِإِعْطَاءِ مَنْ يَشْفِى الأَمِيرَةَ مِنْ مَرَضِهَا العَجِيبِ جَائِزَةً ثَمِينَةً لاَ نَظِيرَ لَهَا.

فَحَضَرَ الأَطِبَّاءُ وَالجَرَّاحُونَ مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ ، وَحَاوَلُوا جَمِيعًا عِلاَجَهَا ، وَبَذَلُوا كُلَّ مَا يَسْتَطِيعُونَ ، وَجَرَّبُوا كُلَّ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الأَدْوِيَةِ ، وَلَكِنَّ الأَمِيرَةَ لَمْ تَشْعُرْ بِتَحَسُّنٍ مُطْلَقًا . وَاسْتَمَرَّ أَنْفُهَا يَزِيدُ طُولاً . وَبعْدَ أَنْ مَكَثَتْ أُسْبُوعَينِ فِى عَذَابٍ وَآلاَمٍ وَعِلاَجٍ بِدُونِ فَائِدَةٍ ، حَضَرَ الْجُنْدِىُّ غَالِبٌ ، وَقَدْ لَبِسَ مَلاَبِسَ طَبِيبٍ ، وَغَيَّرَ مَظْهَرَهُ ، وَمَثَّلَ دَوْرَ الطَّبِيبِ تَمْثِيلاً تَامًّا ، وَحَضَرَ إِلَى القَصْرِ لِعِلاَجِهَا ، وَمَعَهُ فِى حَقِيبَتِهِ شَىْءٌ مِنَ الكُمَّثْرَى . فَبَحَثَ حَالَهَا ، وَقَالَ إِنَّهُ يَسْتَطِيعُ شِفَاءَهَا مِنْ

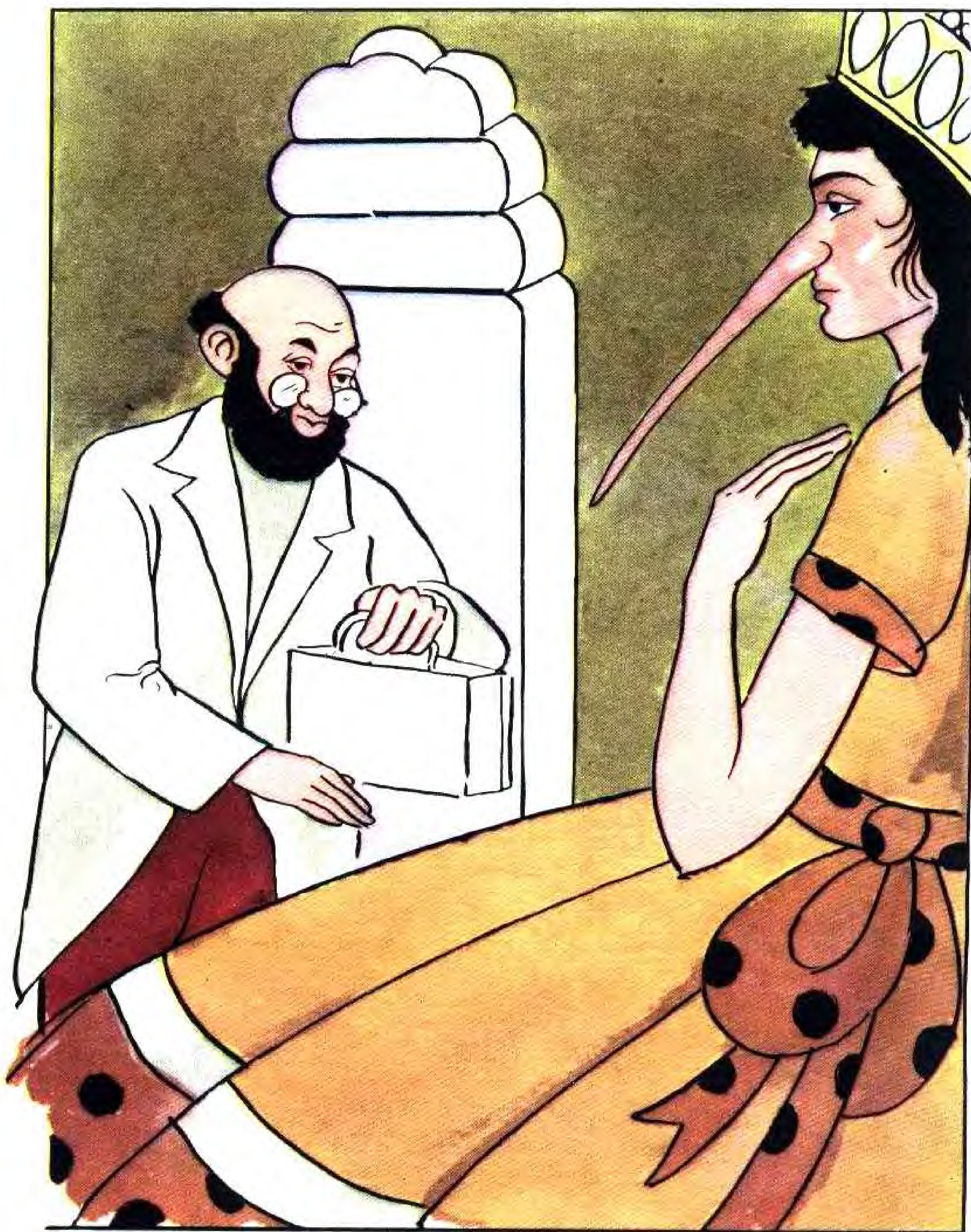


مَرَضِهَا ، وَلَـٰكِنَّهَا تَحْتَاجُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الزِّيَارَاتِ وَالتَّجَارِبِ . وَلِيَزِيدَ عُقُوبَتَهَا سَأَلَهَا عَنِ السَّبَبِ فِي هَذَا المَرَضِ ، فَقَالَتْ إِنَّهَا أَكَلَتْ ثَلاَثًا مِنْ هَذَا التُّفَّاحِ ، فَحَدَثَ لَهَا مَا حَدَثَ .

فَقَالَ لَهَا : أَرِينِي تُفَّاحَةً مِنْهُ ، فَقَدَّمَتْ لَهُ تُفَّاحَةً ، فَقَطَعَ مِنْهَا جُزْءًا صَغِيرًا ، وَأَمَرَهَا بِأَكْلِهِ ؛ لِيَرَى النَّتِيجَةَ . وَوَعَدَهَا بِزِيَارَتِهَا غَدًا ، لِيَرَاهَا مَرَّةً أُخْرَى ، وَيَرَى أَثَرَ هَذَا التُّفَّاحِ .

وَفِي الصَّبَاحِ حَضَرَ ثَانِيَةً لِيَرَى النَّتِيجَةَ ، فَوَجَدَهَا سَيِّئَةً ، وَقَدْ طَالَ أَنْفُهَا . فَزَادَ قَلَقُ الأَمِيرَةِ ، وَاشْتَدَّ خَوْفُهَا . وَفِي هَذَا الْيَوْمِ قَدَّمَ لَهَا الطَّبِيبُ غَالِبٌ جُزْءًا صَغِيرًا مِنَ الْكُمَّثْرَى الَّتِي مَعَهُ ، وَقَالَ لَهَا : أَنَا مُتَأَكِّدٌ تَمَامَ التَّأَكُّدِ ، أَنَّكِ سَتَشْعُرِينَ بِتَحَسُّنٍ كَبِيرٍ إِذَا أَكَلْتِ هَذَا الدَّوَاءَ . وَوَعَدَهَا بِالزِّيَارَةِ فِي الْيَوْمِ التَّالِي .

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي حَضَرَ الطَّبِيبُ غَالِبٌ ، وَرَآهَا ، وَسَأَلَهَا عَنِ



النَّتيجَةِ . فَأَجَابَتْ : إِنِّى أَشْعُرُ بِتَحَسُّنٍ كَبِيرٍ ، وَصَارَ الأَنْفُ أَقْصَرَ مِمَّا كَانَ ؛ فَطُولُهُ الآنَ أَرْبَعَةُ أَمْتَارٍ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ مِئَاتٍ مِنَ الأَمْتَارِ .

وَلِكَىْ يُخِيفَ الأَمِيرَةَ ، وَيَتَمَكَّنَ مِنَ الحُصُولِ عَلَى الهَدَايَا الثَّلاثِ الَّتِى اغْتَصَبَتْهَا أَعْطَاهَا قِطْعَةً صَغِيرَةً مِنَ التُّفَّاحِ ، وَوَعَدَهَا أَنْ يَزُورَهَا فِى الغَدِ .

وَفِى صَبَاحِ الغَدِ حَضَرَ ، فَوَجَدَهَا حَزِينَةً ، وَوَجَدَ حَالَةَ أَنْفِهَا سَيِّئَةً .

فَقَالَ لَهَا الطَّبِيبُ : إِنَّ الدَّوَاءَ الَّذِى أَعْطَيْتُكِ إِيَّاهُ هُوَ العِلَاجُ الوَحِيدُ لِمَرَضِكِ . وَلاَ يَعْرِفُهُ أَحَدٌ غَيْرِى . وَقَدْ رَأَيْتِ تَحَسُّنًا كَبِيرًا عَلَى يَدِى ، وَصَارَ أَنْفُكِ قَصِيرًا ، بَعْدَ أَنْ كَانَ طُولُهُ مِئَاتٍ مِنَ الأَمْتَارِ . وَقَدْ أَصْبَحَ اليَوْمَ أَسْوَأَ مِمَّا كَانَ . فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِى الأَمْرِ شَىْءٌ مُعَاكِسٌ لِعِلَاجِكِ وَشِفَائِكِ .

وَإِنَّنِي أَعْرِفُ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ قُوَّةَ الدَّوَاءِ الَّذى أُعَالِجُكَ به . وَيَظْهَرُ لِى أَنَّكِ قَدْ أَغْضَبْتِ اللّهَ ، وَارْتَكَبْتِ بَعْضَ الذُّنُوبِ . وَلَنْ يَتِمَّ الْعِلاجُ إلاَّ إذا طَهَّرْتِ نَفْسَكِ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَأَرْضَيْتِ اللّهَ ، وَأَعْطَيْتِ كُلَّ إِنْسَانٍ حَقَّه .

فَأَنْكَرَتِ الأميرَةُ بِشِدَّةٍ أَنَّها ارْتَكَبَتْ ذَنْبًا أَوْ خَطأً ، وَقالَتْ إِنَّها لَمْ تُغْضِبِ اللّهَ مُطْلَقًا .

فَقالَ لَها غالِبٌ : لا فائدَةَ مِنَ الإنكارِ يا سَيِّدَتِى . قُولى ما تُريدينَ ، وَافْعَلِى ما تُحِبِّينَ ، وَلٰكِنَّنِى صادِقٌ فِيما أَقُولُهُ لَكِ . وَأَنْتِ مُذْنِبَةٌ . وَسَتَمُوتِين مِنْ هٰذا الْمَرَضِ الْخَبيثِ إِذا لَمْ تَقُولى الْحَقَّ ، وَتَعْتَرِفى بِذَنْبِكِ ، وَتَتُوبى إِلى رَبكِ .

ثُمَّ ذَهَبَ الطَّبيبُ إِلى الحاكِمِ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ حالَتَها قَدْ ساءَتْ ، بَعْدَ أَنْ تَحَسَّنَتْ كَثيرًا ، وأَنَّ العِلاجَ لَنْ يَتِمَّ ، إلاَّ إذا اعْتَرَفَتْ بِمَا حَدَثَ مِنْها ، وَرَدَّت الحُقوقَ إِلَى أَصْحابِهَا .

فَذَهَبَ الحاكِمُ إِلَى ابْنَتِهِ ، وَمَعَهُ الطَّبيبُ ، وَنصَحَ لَها أَبُوهَا بالاِعْتِرَافِ بالْحَقيقَةِ ؛ حَتَّى يَتِمَّ شِفاؤُها ، وَلاتُعَرِّضَ نَفْسَها لِلْخَطَر.

فَقالَت الْأَميرَةُ : لَقَد احْتَلْتُ عَلَى بعْضِ الْجنُودِ ، وَأَخَذْتُ مِنهُمْ كِيسًا ثَمِينًا ، وَرِدَاءً عَجيبًا ، وَبُوقًا غَريبًا . وهٰذِه كُلُّ ذُنوبِى .

فَقالَ لَها أَبوها : ابْنَتِي الْعَزيزَةَ ، أَرْجِعِى هٰذِه الأَشْياءَ إِلى أَصْحابِها. ويُمكِنُكِ تَسْليمُها لِلطَّبيبِ لِيُرْسِلَها إِلَيْهِمْ ، ويُكَمِّلَ عِلاجَكِ .

فَطَلَبَت الأَميرَةُ مِنَ الْجارِيَةِ أَنْ تُحْضِرَ هٰذِه الأَشْياءَ الثَّلاثَةَ . فَأَحْضَرَتْها ، وَقَدَّمَتْها الْأَمِيرَةُ إِلَى الطَّبيبِ ، ورَجَتْهُ أَنْ يُرْجِعَها إِلَى أَصْحابِها ، وَقَدْ وَصَفَتْهُمْ لَهُ .

وفى اللَّحْظَةِ الَّتى تَسَلَّمَ فيها هٰذِهِ الْهَدايا الثّمينَةَ ، لَبِسَ الرّداءَ العَجِيبَ ، وَأَعْطاهَا كُمَّثْرَى كامِلَةً ، فَأَكَلَتْها ، وَرَجَعَ أَنفُها إِلَى حالَتِه الطَّبيعِيَّةِ ، وشُفِيَتْ مِنْ مَرَضِها تَمامَ الشّفاء .

وَلَمْ يَنْتَظِر الطَّبِيبُ شَيئًا مِنَ الْمُكَافَأَةِ وَالْجَزَاءِ .

وَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مَعَ صَدِيقَيْه . فَفِي الْحالِ وَجَدَ نَفْسَه مَعَهُما .

وَقَدْ عَاشَ الْأَصْدِقاءُ الثَّلاثَةُ مَعًا عِيشَةً سَعِيدَةً كُلُّها تَعاوُنٌ وَمَحَبَّةٌ وَإِخْلاصٌ . وَاسْتَمَرُّوا أَصْدِقاءَ مُخْلِصِينَ طُولَ الْحَياةِ .



أسئلة فى القصة :

(١) كيف عومل الجنود الثلاثة بعد انتهائهم من الحرب ؟

(٢) ما المعاملة التى كان يجب أن يعاملوا بها ؟

(٣) كيف حافظوا على أنفسهم من الحيوانات فى الغابة ؟

(٤) بماذا شعر القزم حينما سمع حكاية الجنود الثلاثة ؟

(٥) ما الهدايا التى أهداها إليهم ؟

(٦) ما فائدة الكيس العجيب ؟

(٧) ما فائدة الدواء العجيب ؟

(٨) ما فائدة البوق العجيب ؟ وكيف يستعمل ؟

(٩) لماذا فضل الجنود الرحلات حول العالم ؟

(١٠) لماذا أحبوا الحياة المنزلية فى النهاية ؟

(١١) كيف حصلت الأميرة على الكيس ؟

(١٢) لماذا نسى الجندى الانتفاع بالرداء ؟

(١٣) ماذا حدث بعد أن نفخ الجندى فى البوق ؟

(١٤) ما الحيلة التى احتالت بها الأميرة للحصول على البوق ؟

(١٥) كيف انتصرت الأميرة بحيلتها على الجيش ؟

(١٦) ماذا فعلت الأميرة حينما ذهبت إلى المعسكر ؟

(١٧) لماذا ترك الجنود خيامهم ؟

(١٨) كيف حصلت الأميرة على البوق ؟

(١٩) بماذا نصحت الجارية ؟

(٢٠) كيف عاش الجنود الثلاثة بعد أن ضاعت ثروتهم كلها ؟

(٢١) ماذا حدث للجندى بعد أن أكل التفاح السحرى ؟

(٢٢) كيف تقابل الجنود الثلاثة بعد أن افترقوا ؟

(٢٣) بماذا عولج أنفه الطويل ؟

(٢٤) كيف حصل الجنود على الهدايا ثانية ؟

(٢٥) ماذا حدث للأميرة بعد أن أكلت التفاح ؟

(٢٦) كيف عالج الجندى الأميرة ؟

(٢٧) اكتب فى موضوع تختاره من الموضوعات الآتية :

(ا) الهدايا الثلاث .

(ب) الأميرة الذكية الماكرة .

(جـ) الأنف الطويل .

(د) الجنود الثلاثة .

(هـ) كيف حصل الجندى من الأميرة على الهدايا الثلاث ؟

(٢٨) اذكر هذه القصة بعبارة من عندك .

(٢٩) ما المناظر التى أعجبت بها فى هذه القصة ؟